

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية  
Naif Arab University For Security Sciences



# دور وتركيب اجهزة المخابرات في سلاح الحدود

السيد جيمس ابوت

الرياض

1409 هـ - 1989 م

# دور وتركيب أجهزة المخابرات في سلاح الحدود

السيد جيمس إبوت(\*)

يتولى سلاح الحدود في أية دولة من الدول مهمة صعبة للغاية وهي حماية الدولة بمنع واعتراض تسلل الأفراد والارهابيين والمهريين عبر الحدود وضبط ما قد يحملونه من اسلحة أو مخدرات أو ممنوعات إلخ

ومثل أي جهاز عسكري أو شرطي يعتمد بصفة رئيسية في تحقيق أهدافه على قدرته على جمع المعلومات واستخدامها في عمليات المنع والاعتراض أما الاعتماد على العمليات الرد فعلية وحدها فغالبا ما يؤدي الى الحد من فعالية الجهاز وضبط نسبة ضئيلة من المتسللين وما يحملونه من امتهة خطيرة، وعلى هذا فيمكن الجزم بأن نجاح اسلحة الحدود في مهامها هو انعكاس لنجاح هذه المنظمات في التنبؤ مقدما بمؤامرات اعداء الوطن وخططهم في عبور الحدود الدولية وتنفيذ أغراضهم الاجرامية.

وسيتناول البحث الموضوعات الآتية

أولاً: أساليب جمع المعلومات

ثانياً: طرق جمع المعلومات.

---

(\*) مكتب التحقيقات الفيدرالي سابقاً.

ثالثاً . مكونات دائرة المخدرات وأعمالها  
رابعاً: مؤهلات رجال المخابرات  
خامساً: اختيار وتدريب رجال المخابرات.

أولاً أساليب جمع المعلومات:

تنقسم أساليب جمع المعلومات الى نوعين رئيسيين.

أ - الأسلوب الخفي

ب - الأسلوب العلني.

أ - الأسلوب الخفي Covert

وهي طريقة جمع المعلومات باستخدام المخبرين سواء الرسميين الذين يعملون في دائرة المخابرات او المصادر الأخرى المتعاونة مع افراد الدائرة كما يشمل هذا الأسلوب وسائل التسمع الحديثة واعتراض المكالمات الهاتفية والخطابات السرية المرسلة من خارج البلاد الى أعضاء المنظمات الموجودين بداخل البلاد ويؤدي استخدام هذا الأسلوب لسد منافذ العبور وإجباط محاولات المتسللين.

٢ - الأسلوب العلني Overt

وهي طريقة جمع المعلومات بسؤال الأفراد المضبوطين في محاولات التسلل او التهرب عبر الحدود واخذ أقوالهم واستخدام هذه

المعلومات في ضبط بقية أعوانهم واكتشاف ما يخفونه من ممنوعات ويجب التنويه هنا الى ضرورة التعاون في هذا المجال بين رجال الحدود وحرس الموانئ ورجال الجمارك والمسؤولين في دوائر الشرطة بصفة عامة

## ثانياً طرق جمع المعلومات:

جمع المعلومات عملية متتابعة ومستمرة لتفهم نشاطات متداخلة ضد أمن الدولة وقوانينها، وتبدأ العملية بتجميع اية أخبار عابرة او ناقصة وتسمى هذه الأخبار بالمعلومات الخاصة، ومن ثم تقوم دائرة المخابرات بتنظيم هذه الأخبار وتحليلها وتفسير معانيها واختيار مدى صحتها والوصول من ذلك الى مؤشرات صادقة ومفيدة وصالحة للاستخدام، وتسمى هذه المعلومات في هذه الصورة بالمعلومات المتكاملة او الجاهزة.

وتستخدم المعلومات المتكاملة عادة في المسائل السياسية أو الهامة مثل نشاطات المنظمات الارهابية او عصابات تهريب المخدرات وتمكن هذه التقارير رئيس دائرة المخابرات من الوقوف على تحركات هذه القوى ومحاولاتها لتنفيذ مخططاتها كما تعطي هذه التقارير رئيس دائرة المخابرات فكرة واضحة عن نقاط الضعف في النظام الاجتماعي او الاقتصادي في المنطقة المسئول عنها وعن الفجوات الأمنية في انظمة الحراسة أو المراقبة أو التفتيش في الجهاز الذي يخدمه، ولا يمكن ان تؤكد أهمية هذا الدور في جمع المعلومات وهو ما

نسميه في بلادنا بجمع المعلومات الاستراتيجية، فبدون جمع وتنظيم واستخدام هذه المعلومات تضطر اجهزة الأمن الى العمل في ظلام دامس وتكون تصرفاتها موضعية تلقائية رد فعلية وغير مؤثرة.

### مسئولية القادة في دوائر المخابرات:

على قائد المخابرات ان يوضح اهداف دائرته لجميع العاملين معه ويسند اليهم مسئوليات عمله بدقة ووضوح، فعليه ان يرشدهم الى نوع المعلومات التي يطلبها وصيغتها ومواعيد عرضها عليه، كما عليه ان يهتم ايضا بالصورة الأمنية العامة في المنطقة التي يخدمها ويتأكد من كفاية الاجراءات الأمنية اللازمة لمواجهة حالات الطوارئ غير المتوقعة.

وعلى القائد أي المسئول الأول عن جمع المعلومات في منطقتة أن يعرف مرءوسيه بأوليات العمل وعليه تكون لجان من موظفيه لفحص قائمة الأولويات المعمول بها من آن لآخر واعادة ترتيبها حسب احتياجات العمل وظروفه.

### المكونات الأساسية لدائرة المخابرات

تتكون دوائر المخابرات سواء المستقلة منها او التابعة لإحدى الوزارات كما هو الحال في بلادكم من هذه المكونات:

أ - أفراد. وهم المسئولون عن جمع المعلومات الخاصة في مناطقهم ويشمل ذلك القيام بأعمال التحريات، مقابلة المواطنين، الاستماع

لما يدور في المحافل العامة، واستخدام المخبرين والأفراد الراغبين في تقديم معلومات معينة للسلطات.

كما تشمل الأفراد مجموعة خاصة تسمى بالمحللين ويختصون بتجميع المعلومات الخاصة وتنسيقها وتفسير مدلولاتها وتجهيزها للعرض على قائد الدائرة.

ب - سجلات. وهي ملفات منظمة تحوي المعلومات الخاصة والمعلومات الجاهزة، وترتب هذه الملفات بصفة مراجع مسيرة على نظام زمني واضح.

ج - طريقة تنظيم معينة لاستمرار تدفق المعلومات وتحليلها  
د - سرية تامة تضمن عدم تسرب المعلومات لأي شخص غير مصرح له بالاطلاع عليها.

### أصول أعمال المخابرات:

يختار رجال المخابرات من بين الأفراد شديدي الذكاء، واسعي الاطلاع، والمضمون ولاؤهم للدولة، ويعقب عملية الاختيار عملية التدريب وهي عادة طويلة ودقيقة وتشمل دراسات علمية وميدانية في مدارس المخابرات التخصصية، وحيثما في الولايات المتحدة يشمل التدريب دراسات متخصصة في الجامعات والمعاهد السياسية واللغوية وبعد انتهاء فترة التدريب يلحق الأفراد بدوائر مخابرات صغيرة حيث يعملون بصفة مستمرة مع احد الأفراد القدامى حتى يتم صقلهم والتأكد من صلاحيتهم وقدراتهم على تولي العمل كل بمفرده.

يقسم افراد المخابرات الى مجموعات شبه مستقلة تختص كل منها بمراقبة نشاط معين، ويراعى دائما استقلال كل مجموعة في اطار ما تبشره من نشاط حرصا على سرية المعلومات بصفة عامة ومنعا من تعرف اية مجموعة على ما تقوم به الأخرى

تعمل مجموعات المخابرات عادة من مكاتب موزعة في أماكن متفرقة وبعيدة عن منشآت السلاح أو مرافقه الرسمية، وكثيرا ما تقوم دائرة المخابرات باستئجار منازل أو شقق منعزلة وتجهيزها بالمكاتب ووسائل الاتصال اللازمة لأعمال المخابرات، ويراعى أيضا ألا تنشر أسماء أو صور لأفراد المخابرات في الجرائد الرسمية أو التجارية كما لا يكلفون بالظهور على شاشات التلفزيون أو وسائل الاعلام

على ضباط المخابرات والأفراد ان يكونوا في خدمة دائرتهم طوال اليوم وعليهم العودة لأماكن عملهم بسرعة عند الحاجة مهما كانت ظروفهم العائلية أو الشخصية.

وعند الحاجة الى السفر أو الانتقال باستخدام سيارة فعلى أفراد المخابرات دائما استخدام سيارات عادية ذات لوحات عادية ويراعى استخدام سيارات غير ملفتة للنظر مع تجنب الموديلات الفاخرة والألوان الفاقعة الا اذا اضطرت التحريات استخدام مثل هذا النوع من وسائل الانتقال.

## مؤهلات رجال المخابرات:

كما تعلمون تختلف مؤهلات رجال المخابرات من دولة لأخرى ومن سلاح لآخر وكذلك من دائرة لأخرى، ولكنني أرى ان هناك شروطا معينة ينبغي توافرها في ضباط المخابرات جميعا بغض النظر عما يقومون به من أعمال وأهمها:

- ١ - الذكاء الفطري
- ٢ - الايمان بالله وبنصرة الحق على الباطل.
- ٣ - معرفة العلوم الانسانية من اجتماع وعلم نفس وطرق الاتصال.
- ٤ - معرفة جغرافية القطاع الذي يعمل به.
- ٥ - القدرة على الاستماع وعدم التضرر بالمتحدثين.
- ٦ - الرغبة في الاطلاع وقراءة الكتب والمجلات العلمية.
- ٧ - التساؤل في كل ما يدور حوله أو يسمع عنه.
- ٨ - ضبط النفس وعدم التسرع في الحكم.
- ٩ - القدرة على تحليل المعلومات واختصارها
- ١٠ - القدرة على التصور وربط الأحداث بعضها ببعض
- ١١ - التواضع وإنكار الذات.
- ١٢ - الحلم في الحديث واحترام حرية الأفراد.
- ١٣ - الأمانة.
- ١٤ - الاخلاص الذي لا تشوبه شائبة.



## مجموعة تحليل المعلومات:

تقوم دوائر المخابرات الحديثة اليوم بالاستعانة بموظفين مدنيين للقيام بعملية تحليل المعلومات لما لها من أهمية خاصة في أعمال المخابرات

وتبرز أهمية تحليل المعلومات فيما نلاحظه اليوم من تصعيد للعناصر الارهابية والاجرامية لعملياتها، فيلاحظ ان هذه العناصر قد اتقنت وسائل استغلال القوانين الدولية ووسائل تهريب افرادها عبر الحدود وأحسنست استغلال سوق الأوراق المالية الدولية . وتقوم دوائر المخابرات ازاء ذلك بتعيين محللين على مستوى فني عال فمنهم المحاسبون، المحامون، الاقتصاديون، أخصائيو اللغاب، وخبراء في الكمبيوتر، وفي أجهزة المخابرات الحديثة يتم اختيار هؤلاء المدنيين من الحاملين لدرجات الماجستير والدكتوراه .

وتعتمد وظيفة محلل المعلومات أساسا على قدرته على التصور وربط الأحداث ببعضها البعض، فعلى المحلل ان يرى ما وراء الصورة أو أن يقرأ ما بين السطور، وعليه أيضا أن يجيد فن التنبؤ بما قد يحدث من ارتباطات بين العناصر الاجرامية أو تحالف بين مجموعات ارهابية والاستدلال على الاسباب وراء تلك الارتباطات أو الأحلاف فتدل جميع معلوماتنا على الاعتقاد بأهمية وضرورة تحالف العناصر الارهابية وتوسيع قاعدة نشاطاتها معتمدة في ذلك على شبكة اتصالات دولية متسعة .

هذا ويجب أن تكون مجموعة المحللين دائما تحت اشراف قائد الدائرة المسئول ويجب ان تؤكد أن مسئوليتها مهما بلغت من الأهمية فلا تزال مسئولية استشارية وليس للمحللين أية سلطات تنفيذية في دائرة المخابرات وتنتهي مهمتهم عادة بعرض تقاريرهم وتصوراتهم النهائية على قائد المجموعة وتقديم النصيحة له عن أساليب التنفيذ اذا شاء مشورتهم

وعلى قائد دائرة المخابرات بدوره الاهتمام بتطوير مهارات هؤلاء المحللين واعطائهم الفرصة للاستزادة من المعارف والعلوم الحديثة وربما الابتعاث للخارج بقصد التدريب وزيارة أجهزة المخابرات الأخرى.

### ضبط تدفق المعلومات والوثائق

كما سبق أن ذكرت تختص أجهزة المخابرات في أسلحة الحدود بصفة رئيسية بمراقبة أعداء البلاد من المتسللين والمهريين والارهابيين الذين يبغون الاضرار بمصالح الدولة وتهديد أمنها، ومن ثم فعلى رجال المخابرات دائما التطلع نحو الخارج لاستبقاء المعلومات واستخدامها في منع تلك المحاولات قبل نجاحها

ويشمل التركيب الأساسي لأية دائرة مخابرات مايلي:

١ - نقطة ادخال المعلومات حيث يتم استلام المعلومات الخاصة أو الناقصة وتكون عادة في صورة تقارير مكتوبة ومقدمة من أفراد المجموعات الرسميين

٢ - نقطة قيد التقارير حيث يتم اثبات كل تقرير وموضوعه وتاريخه وساعة تقديمه والمسئول عنه ودرجة أهميته والرأي نحو طرق الاستفادة منه .

٣ - عرض التقارير على قائد الدائرة للنظر والتوجيه .

٤ - توجيه التقارير الى المختصين حسب رأي قائد الدائرة المسئول .  
وعادة ما يقوم القادة بالاطلاع على محتويات التقرير وابداء الرأي كالاتي :

استمرار التحريات .

استكمال التحقيق

ارفاقه بتقارير اخرى .

تعديل أولوية .

تحويل لمجموعة تحليل

تحويل لمجموعة بحث ودراسة

٥ - تصنيف التقارير وتخزين المستوفى فيها حسب ابجديات وارقام سرية لحين طلبها .

٦ - نقطة تسليم التقارير للمصرح لهم بالاطلاع في تاريخ لاحق ، ويتم ذلك أيضا بعد تسجيل رقم التقرير وموضوعه وتاريخه وساعة التسلم والتسليم وموعد اعادته .

اختيار الأفراد العاملين بدائرة المخابرات :

الحاقاً لما سبق ذكره من المؤهلات العامة لرجال المخابرات فلا يعني ذلك أن من له هذه المؤهلات ينبغي توظيفه .

ولذا تقوم دوائر المخابرات عادة بتحديد سياسة التوظيف حسب ظروف الدائرة وأهدافها ونوع العمل المطلوب منها وموقعها وأهميتها ورأي القائد المسئول عنها وتقوم سياسة التوظيف بدائرة المخابرات على ثلاثة عوامل رئيسية:

- ١ - القدرات الخاصة المطلوبة للعاملين في الدائرة مثل القدرات السياسية، اللغوية، الحضارية. والعلمية. إلخ
- ٢ - قدرة المرشح على العمل مع زملائه بالدائرة مثل القدرة على الاندماج، على التعاون، وعلى التضحية وانكار الذات
- ٣ - قدرة المرشح الجسمانية ولياقته البدنية وخلوه من الأمراض العقلية والنفسية والاجتماعية
- ٤ - قدرة المرشح على الدفاع عن نفسه وزملائه مثل كفاءته في استخدام الأسلحة وقيادة السيارات والسباحة وأساليب الدفاع عن النفس.
- ٥ - قدرة المرشح على ضبط الأسرار وعزوفه عن مظاهر الغرور والتعالي ويمكن اختبار هذه القدرة بدراسة ماضيه الوظيفي وسؤال أصدقائه وأفراد عائلته وزملاء دراسته
- ٦ - رغبة المرشح في العمل بأجهزة المخابرات.
- ٧ - سن المرشح حيث يفضل من هم فوق سن الخامسة والعشرين ودون سن الأربعين، حين تكتمل في المرشح عناصر المسئولية والرجولة والاقدام

وأخيراً يجدر التأكيد على أن القول الأخير في اختيار وتوظيف المرشح للعمل في أجهزة المخابرات يعود لقائد الجهاز نفسه، فهو المسئول الأول والأخير عن نجاح جهازه والمسئول عن تصرفات كل مرءوسيه في دائرة المخابرات التي يرأسها

وتتم عملية الاختيار بعد اتمام خطوات محددة هي:

- أ - اجتياز اختبارات فنية معينة تتعلق بنوعية العمل المطلوب في الدائرة وتشمل هذه اختبارات في الذكاء، في الاحصاء وقراءة الجداول، وفي البلاغة اللغوية وكتابة التقارير
- ب - اجتياز اختبارات نفسية ربما شملت استخدام جهاز كشف الكذب
- ج - اختبارات عملية بإعطاء المرشح بعض التقارير الخاصة وتكليفه بفحصها وتحليل مدلولاتها
- د - اجراء مقابلات شخصية مع كبار المسئولين في دائرة المخابرات للتعرف على ميول المرشح ونطاق تفكيره واتجاهاته الدينية والاجتماعية والسياسية

يجدر بنا هنا ان نتساءل عما اذا كان من الأصلح اختيار مرشحين ذوي خبرة سابقة في أعمال الأمن العام أو أعمال القوات المسلحة، وللإجابة على السؤال يجب علي أن أقصر على تجربتنا في الولايات المتحدة الأمريكية حيث نعتبر سبق الخدمة في أعمال الشرطة والتحقيق الجنائي ذا أفضلية للعمل في أعمال المخابرات نظراً لما

لهم من امتياز في تفهم عقلية المجرمين وتعودهم على حياة المخاطرة والاقدام

### تدريب العاملين بدائرة المخابرات

تعني دوائر المخابرات الحديثة بدوام تدريب أفرادها طوال مدة عملهم في المخابرات وتشمل برامج التدريب عادة ثلاث مراحل:

#### أ - التدريب الأولي:

ويتم ذلك عادة قبل بدء الخدمة بدوائر المخابرات ويشتمل ذلك عادة على برنامج مكثف لاعمال الشرطة العامة، التحقيق الجنائي، أساليب الملاحظة والمراقبة، والاستجواب، وكما سبق ان ذكرت يتم ذلك في مدارس مخصصة يقوم بالتدريس فيها خبراء في أعمال المخابرات وأساتذة متخصصين من الجامعات.

#### ب - التدريب أثناء الخدمة:

ويتم ذلك عادة بتكليف كل العاملين بدوائر المخابرات بحضور مؤتمرات تعليمية وحلقات بحث وندوات خاصة متخصصة في تعلم مادة حديثة أو هامة، ويشمل ذلك مادة التصوير الجنائي، اساليب التسمع والتجسس، أساليب فحص الوثائق المزورة، اساليب استخدام الكمبيوتر، واساليب تهريب المخدرات، والعلاقات الدولية

## ج - التدريب القيادي :

ويهدف هذا التدريب الى رفع مستوى قادة دوائر المخابرات ويشمل ذلك أساليب الادارة وتحفيز العاملين، قياس الأداء، الكفاية الانتاجية، دراسة اساليب التخطيط والتقييم، والتعرف على الجديد في المجال السياسي والاقتصادي للدولة.

## حماية العمل بدائرة المخابرات.

من أهم واجبات قادة دوائر المخابرات حمايتها من نظر أو سماع العناصر المخربة ووقايتها من نتائج اهمال بعض العاملين فيها او اخطائهم، فعلى قائد دائرة المخابرات التأكد من:

- ١ - سلامة المعلومات وعدم وصولها لأيد غير أمينة، فيجب عدم السماح لغير المصرح لهم بدخول المباني التي يعمل بها الموظفون أو التعرف على أسمائهم وشخصياتهم، ويمكن ذلك عن طريق وضع حراسة مشددة على الأبواب والمنافذ المؤدية الى المبنى أو تركيب أجهزة انذار حديثة كما يجب عزل السجلات الهامة وحفظها في خزائن قوية لا يمكن فتحها او تصوير محتوياتها.
- ٢ - أمانة العاملين والتحقيق من آن لآخر في أسلوب حياتهم وعلاقتهم بأصدقائهم أو معارفهم كما يجب مراقبة حالتهم المادية وعمّا اذا كانت قد ظهرت عليهم علامات الغنى المفاجيء أو الارتباط بأفراد ليسوا على مستوى الأمانة والولاء للدولة.

٣ - حماية العمليات والتأكد من استمرار سريتها وذلك بالتحقق من إخفاء تحركات العاملين الى مواقع عملياتهم واستخدامهم سيارات غير مميزة وسلامة أجهزة الاتصال السلكي واللاسلكي وعدم اعتراض أو تسجيل محادثات المسؤولين عن هذه العمليات أو اكتشاف خططهم أو نواياهم